الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع: .....

السرد في رواية "بيت الخريف" لسامية بن دريس

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبتين
* أسماء بوحداد
* خولة بورزاق

إشراف الدكتور:
طبيش عبد الكريم

السنة الجامعية: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أفضل ما نبتدئ به الحمد لله عز وجل، و خير شكر نتوجه به قبل العباد يكون لرب سبحانه و تعالى نحمده و نشكره على نعمه و حسن عونه، فبفضل وجوده و كرمه تتم صلاح

الأعمال و نصلي و نسلم على خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم.

أما بعد:

أتوجه بجزيل الشكر و العرفان و التقدير إلى الأستاذ الفاضل " طبيش عبد الكريم " على

الجهود الجبارة و النصائح و التوجيهات التي قدمها لنا من أجل السير الحسن لهذا العمل، فبفضل الله تعالى و مساعدته تم إنجاز هذا البحث المتواضع.

كما نتقدم بعظيم الشكر إلى كل أستاذة معهد الآداب و اللغات بالمركز الجامعي ميلة، و إلى كل عمال الإدارة و خاصة عمال المكتبة كما لا ننسى الأستاذ الفاضل قرميش.

و كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أومن بعيد

وشـكرا.

مقدمة

مقدمة

يحاول بحثنا الموسوم: بالسرد في رواية بيت الخريف الإلمام بتقنيات السرد في الرواية عموما وفي رواية الروائية سامية بن دريس خصوصا.

فقد اخترنا هذه الرواية كمجال للتطبيق باعتبار الرواية أكثر أنواع الأدب النثرية انتشارا في الساحة الأدبية هذا ما جعلها مجالا خصبا للدارسة.

حيث حاولت الروائية سامية بن دريس كغيرها من الروائيين أن تجعل هذا الفن شكلا يحمل الروح العربية معبرة عن صورة المرأة في المجتمع الذكوري وما تعانيه من تهميش.

و تتمثل أهمية دراستنا في محاولة الكشف عن مدى توظيف الروائية الجزائرية سامية بن دريس تقنيات السرد المعروفة، والكشف عن الواقع الاجتماعي الذي تجسده رواية " بيت الخريف" و ذلك من خلال ما يعرف بتقنيات السرد لدى الروائيين التي تتميز بها الرواية و ذلك بتعدد نصوصها و اختلاف موضوعاتها المتنوعة في الطرح

اخترنا من خلال هذا الموضوع الإجابة عن بعض التساؤلات التي شغلتنا و منها:

- كيف كانت البنيات التي تشكلت منها رواية بيت الخريف؟ وإلى أي مدى كانت الروائية موفقة في معالجة مضمون الرواية؟
- كيف أسهمت كل الشخصيات و الزمن و المكان في تجسيد أحداث الرواية؟

وقد استفدنا من دراسات سابقة منها:

- مذكرة البنية السردية في رواية "لا تلوموا الخريف" ل: عز الدين يوسف، مذكرة من إعداد الطالبتين حبيبة بليل و شاهيناز سليماني (مذكرة لنيل شهادة الماجستير) 2021/2020، جامعة محمد بوضياف–المسيلة–.

و اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر و المراجع أهمها:

- البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة لميساء سليمان، دط، دمشق، 2011.
- بنية النص السردي من منظور النقد العربي لحميد لحميداني، ط1، بيروت، لبنان، 1991.

- البنية السردية للقصة القصيرة لعبد الرحمن الكردي، ط3، القاهرة، 2005.
- البنية السردية و الخطاب السردي في الرواية السحر شبيب، مجلة دراسات في اللغة العربية و آدابها، لبنان ، 2013.

أما عن سبب اختيارنا للموضوع فهو:

أولا: الرغبة لدراسة مثل هذا الشكل الأدبي.

ثانيا: قلة الدراسات التي تناولت روايات سامية بن دريس، وخاصة دراسة التقنيات السردية في تجربتها الروائية و ذلك من أجل الكشف عن ما تتضمنه رواياتها من إبداع.

اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي الذي من آلياته التحليل، وقد رأينا الاستعانة بغيره من المناهج مثل المنهج التاريخي و النفسي المناسبين لأحداث شخصيات الرواية.

وقد رسمنا خطة بحثنا على النحو التالي:

فصلين ثم خاتمة.

أما الفصل الأول المعنون ب: ماهية تقنيات السرد، تناولنا فيه مفهوم السرد مكوناته وأساليبه، أما الفصل الثاني فحمل عنوان: دراسة تطبيقية حول رواية "بيت الخريف" لسامية بن دريس تحدثنا فيه عن تقنيات السرد في الرواية (الشخصيات، المكان، الزمن، الحدث).

أما الخاتمة فحصرت أهم النتائج المتوصل إليها.

ومن بين الصعوبات التي اعترضت طريقنا: صعوبة الإلمام بموضوع التقنيات السردية و صعوبة بعض المصطلحات التي تدور في فلك هذا الجانب الدراسي، و لكن هذه الصعوبات لم تنل من عزيمتنا وذلك كان بعون الله.

و في الأخير نحمد الله على إتمام هذا العمل كما نتقدم بجزيل الشكر و فائق التقدير والاحترام للأستاذ الفاضل: (طبيش عبد الكريم) على صبره الجميل و جهده الكبير في توجيهه

لنا فجزاك الله ألف خير وأوصلك إلى أعلى المراتب، كما لا ننسى شكر اللجنة الموقرة وأساتذة اللغة العربية وآدابها و كل من قدم يد المساعدة.

الفصل الأول:

ماهية السرد ومكوناته.

المبحث الأول: تعريف الرواية ونشأتها

المبحث الثاني: مفهوم السرد

المبحث الثالث: مكونات السرد

المبحث الرابع: أساليب السرد

المبحث الأول: تعريف الرواية ونشأتها

مفهوم الرواية:

- **أ – لغة:**

عرفت الرواية عدة تعريفات منها:

رْوِي: قال ابن سيد: في معتل الألف: رواوة الموضع من قبل بلاد بني مزينة.

وقال في معتل الياء: روي من الماء، بالكسر، و من اللبن،"يروي ريً و رويَ أيضا... و رَوِي النبت و ترْوَىَ تنَعَمَ.

ويقال رَوَيُت على أهلي رَيَة وقال: و الوعاء الذي يكون فيه الماء إنما هي المزادة و قال ابن السكيت و يقال: رَوَيْتُ القوم أرويهم إذا إِسْتَقَيْتُ لهم.

ورَوى الحديث و الشعر يرْوَيه رِوايَة و ترْوّاه، و في حديث عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: ثَرَوَّوْا شعر حُجَيَة بن المضرّب فإنه يعين على البِّر، و قد روَّاني إياه، و رجل راوِ، و رواية كذلك إذا كثرت رِوايَتَهُ، و الهاء للمبالغة في صفته بالرّواية و يقال: روّى فلان فلانا شعرا إذا رَوَاهُ له حتى حفظه للرواية عنه و قال الجوهري: رَوَيْتُ الحديث و الشعر رواية فأنا راوٍ.[1]

وجاء في معجم الوسيط: تَرّوىَ: رَوِيَ و يقال: تروت مفاصله و في الأمر: نظر فيه و تفكر، و الحديث أو الشعر: رَوّاهُ، فالرواي: راوي الحديث أو الشعر: حامله و ناقله.

الروي في علم العروض الحرف الذي تبنى عليه القصيدة إليه تنسب.[2]

وجاء في معجم مقاييس اللغة:

روى: الرَاء و الوَاو و اليَاء أصل واحد، ثم يشتق منه فالأصل ما كان خلاف العطش، ثم يصرف في الكلام لحامل ما يُروْى منه فالأصل رَوَيتُ من الماء رَيّاً و قال الأصمعي: روَيت

[1] خالد رشيد القاضي: لسان العرب، دار صبح، ط 01، بيروت، لبنان،2006، ص 365،367،369.

[2] إبراهيم مصطفى و آخرون: معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع، ج1، مادة (روى) ط2، إسطنبول، تركيا، د ت، ص 384.

على أهلي أرْوي رياً هو راوٍ من قوم رُواةٍ، و هو الذين يأتونهم بالماء فالأصل هذا ثم نشبه به الذي يأتي القوم بعلم أو خبر فيرويه: كأنه أتاهم بردِّهم من ذلك.[1]

وجاء في معجم المحيط مادة روى، رَوِيَ من الماء و اللبن كروي، رَياً و رِياً و رَوىَ، و تَروَى و ارْتوى بمعنى، و الشجر: تنعم كتروى، و الإسم: الرِيُ بالكسر.[2]

- **ب – إصطلاحا:**

بالرغم من صعوبة تعريف الرواية و تعدد مفاهيمها حدد الدارسون مجموعة من التعريفات نذكر منها:

"الرواية هي مؤلف يسرد في صورة شاملة و متعددة الجوانب قصة حياة شخصية أو عدة شخصيات متشابكة، كما أن الرواية توضح تطور حياة هذه الشخصية أو الشخصيات في تفاعلها المتبادل بدائرة الحياة المعقدة و الممتدة".[3]

ومن التعريف نجد أن الرواية عبارة عن مؤلف يسرد قصة ما لشخصية أو عدة شخصيات مع تطور حياة هذه الأخيرة.

تعبر الرواية تعبيرا صادقا على الواقع الإنساني و ما يحدث فيه من خفايا حسب وجهة نظر الكاتب الذي يستمد لغته من لغة عامة الناس لأنها تعبر أصواتهم و همومهم.

"فالرواية تسمع على خلاف الأنواع النثرية الأخرى في الأدب بالتصوير المتسع للعالم الداخلي للشخصية و أيضا لحياتها الخارجية و بيئتها و معيشتها و لأن الرواية تستطيع أن تمزج بين مختلف وجهات النظر و وسائل التصوير المتنوعة من جهة، و بين تصوير الجوانب

---

[1] أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسن: معجم مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، ج 2، 1979، ص 453.

[2] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز بادي : القاموس المحيط، دار الحديث، ت ح، أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد، د ط، مادة (روى) القاهرة، 2008، ص 685.

[3] مكارم الغمري: الرواية الروسية في القرن التاسع عشر، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب، ط 04، الكويت، 1981، ص12.

السامية و العادية للحياة من جهة أخرى أصبحت لذلك أكثر أشكال الفن الأدبي تصويرا للمراحل التاريخية الإنسانية و التطورات الأخلاقية و الفكرية بها".[1]

يمكن القول أن الرواية تسمح بالتصوير الداخلي و الخارجي للشخصية كما أنها تمزج بين وجهات النظر المختلفة و بهذا أكثر أشكال الفن الأدبي تصوير للمراحل التاريخية.

الرواية"هي الشكل المطابق للتجزئة و التشظي و عواقب الإسلاب داخل المجتمع البورجوازي من أجل تشييد كلية جزئية، إذا جاز التعبير، تسعف البطل الروائي الإشكالي على أن يتعرف على ذاته"[2]

و يقصد بها أن الرواية كانت مرتبطة بالتجزئة داخل المجتمع البرجوازي.

كما نجد مفهوم آخر للرواية: "هي رواية كلية شاملة موضوعية أو ذاتية تستعير معامرها من بنية المجتمع و تفسح مكانا لتتعايش فيه الأنواع و الأساليب كما يتضمن المجتمع الجماعات و الطبقات المتعارضة".[3]

و انطلاقا مما سبق يتضح أن الرواية شاملة تستمد بنيتها من المجتمع لتتعايش فيه"فالرواية هي أكبر الفنون الأدبية عمقا و إتساعا، لأن معامرها الفني يشمل أساليب التعبير الشعرية و القصصية و الدرامية و يضيف إليها تصوير المجتمع و التعبير عن ضمير الإنسان و أشواقه و مصيره و إستيعاب التاريخ و التنبؤ بإتجاهات المستقبل، و قد تطورت الرواية من أداة التسلية و حكايات المغامرات و الأساطير إلى أداة فنية للوعي لمصير الإنسان و تاريخه"[4]

و من هنا نستنتج أن الرواية أخذت عمقا و إتساعا كبيرا فقد تطورت من أداة ترفيهية إلى أداة فنية للوعي بمصير الإنسان.

أما معجم المصطلحات الأدبية لفتي إبراهيم كما جاء في مجلة المخبر لنشأة الرواية العربية في الجزائر، فقد جاء فيه أن الرواية"سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من

[1] مكارم الغمري: الرواية الروسية في القرن التاسع عشر، ص 12.

[2] ميخائيل باختين: الخطاب الروائي، تر محمد برادة، دار الفكر للدراسات و النشر و التوزيع، ط 01، القاهرة، 1987، ص 11.

[3] المرجع نفسه، ص2.

[4] أحمد عطية : الرواية السياسية، مكتبة مدبولي، د ط، القاهرة، د ت، ص 7.

خلال سلسلة من الأحداث و الأفعال و المشاهد و الرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية و الوسطى نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية و ما صحبها من تحرر الفرد من رقعة التبعيات الشخصية [1]، و منه فالرواية شكل أدبي لم ينشأ مع العصور الوسطى و الكلاسيكية بل ظهر مع البداية الأولى للطبقة البرجوازية.

"تعتبر الرواية من القضايا المركزية المثارة في الفكر العربي و التي لا تزال تثير الإهتمام بقضية نشأة الرواية أهي قديمة قدم الإنسان العربي أم أنها نوع جديد جاءت إستجابة لتحولات فرضها الإستعمار"[2] أي أن الرواية كانت من أهم القضايا التي حضيت باهتمام كبير في الفكر العربي.

نشأة الرواية الجزائرية:

عرفت الحركة الأدبية تطورا كبيرا نتج من خلاله ظهور أجناس أدبية جديدة و من أهم هذه الأجناس الرواية، و التي حضيت باهتمام خاص من طرف الأدباء و القراء فعمد النقاد على تطويرها و تحديد عناصرها الفنية.

"تختلف الرواية عن سائر الأنواع الكلامية الأخرى كالقصة القصيرة و الشعر و المقال القصصي والصورة في المادة و من ثم في المعالجة الفنية، فكل نوع من هذه الأنواع السابقة يستخدم مادة بكرا و يشكلها تشكيلا خاصا ليعبر بها عن فكر الكاتب أو الشاعر أو مشاعره و أحاسيسه و يبرز من خلالها صوته الخاص أما الرواية فمادتها ثانوية، و من ثم فإنها ليست أحادية الصوت فهي كما يقول باختين متعددة الأصوات و خطابها عبارة عن مزيج من الخطابات الشعرية و القصصية و التصويرية و غيرها"[3]، و من هنا نقول أن الرواية إختلفت من خلال المعالجة الفنية و المادة على غيرها من الأنواع الأدبية و ذلك لأن الرواية لا يبرز من خلالها صوت خاص أي أنها متعددة الأصوات على عكس الأنواع الأخرى.

[1] صالح مفقودة: نشأة الرواية العربية في الجزائر، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، قسم الأدب العربي، كلية الآداب و العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 3.

[2] سعيد يقطين: قضايا الرواية العربية الحديثة، الدار العربية للنشر، ط 1، الرباط، 2012، ص23.

[3] عبد الرحمان الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط03، القاهرة، 2005، ص 105.

كما أن الرواية الجزائرية كانت متأخرة في الظهور عن الرواية العربية و خاصة في المغرب العربي، فلا يمكننا تناول نشأة و تطور الرواية الجزائرية بمعزل عن الأوضاع الإجتماعية و السياسية والاقتصادية القاسية التي عاشها الشعب الجزائري قرابة 132 عام من الزمن تحت سيطرة الإحتلال الفرنسي الذي إستعمل كل أنواع التعذيب و النهب و الإستبداد و الظلم في حق هذا الشعب المظلوم حيث حاولو سلخ الشعب الجزائري من هويته و إستبدالها بالهوية الفرنسية، مما أدى إلى ظهور طائفية من الكتاب الجزائرين يكتبون بالفرنسية حيث كان هناك إختلاف كبير بين النقاد العرب ومنهم الفرنسيون حول إنتماء الأدب الجزائري الناطق باللغة الفرنسية و من بينهم محمد طمار الذي يرى"أن الأديب لايفكر تفكيرا يتصل بالمشكلات الواقعية و الإجتماعية إلا إذا تكون في إطار قومي، و لايؤدي أفكاره و أحاسيسه تأدية خالصة صادقة كل الصدق إلا باللغة القومية"[1]، و هذا يعني أن كل أديب يكون تفكيره صادقا و خالصا إلا بلغته القومية.

و مما سبق نستنتج أن الظروف كانت سببا في كتابتهم باللغة الفرنسية فقد ظهر كتاب وطنيون يؤمنون بحق الشعب و يعيشون واقعه فلم يجدو وسيلة للتعبير عن هذا الواقع الإجتماعي سوى اللغة الفرنسية التي تعلموها، إلا أن هذا لم يؤثر على مسار الرواية الجزائرية مدام الفن منسجما مع نفسه صادقا في تعبيره عن واقع بلاده الإجتماعي، و هكذا فالكتاب الجزائريون رغم إستخدامهم لغة المستعمر إلا أنهم لم يقدموا أدب طابع له.

كما أن الأديب الجزائري من خلال هذا التحول بيّن أنه قادر على إبراز كفاءاته، و هكذا شقت الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية طريقتها قبل الإستقلال و لكنه بشكل غير ناضج و لكنه في الوقت نفسه في تطور الفن القصصي في الجزائر، و من قبل كل هذا

لا يمكن أن ننكر أن بذور نشأة هذا الفن كانت جادة قبل الإستقلال و من أمثال ذلك نذكر"رضا حوحو"في"غادة أم القرى" و"عبد المجيد الشافعي" في"الطالب المنكوب"

فالرواية الجزائرية إستطاعت أن تستدرك نقصا فنيا وقيميا ، و إستطاعت أن تتجاوز كل النقائص التي لحقت بها.

[1] محمد طمار: الروابط بين الجزائر و الخارج، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، 2007، ص 282.

و من هنا نستخلص أن الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية كانت لها الصدارة في الظهور على الرواية المكتوبة بالعربية، و أن كليهما كان موضوعا يصب في الدفاع عن الوطن.

سيرة المؤلفة سامية بن دريس:

- **حياتها:**

سامية بن دريس كاتبة جزائرية من مواليد 16 جويلية 1971 فرجيوة ولاية ميلة، تابعت دراستها الأولية بمسقط رأسها ثم إنتقلت إلى جامعة قسنطينة حيث حصلت على شهادة ليسانس في الأدب العربي سنة 1994، بعد التخرج إلتحقت بالتعليم الثانوي، حصلت على شهادة الماجستير سنة 2014 تخصص النقد الجزائري المعاصر من جامعة جيجل.

تعتبر قلما إبداعيا واعدا في مجال الرواية حيث حظيت رواياتها بعدة دراسات أكاديمية على مستوى الجامعات الجزائرية.

- **مشوارها الكتابي:**

بدأت الكتابة مع بداية التسعينات و أذيعت بعض القصص القصيرة في برنامج"دروب الإبداع"عبر أمواج القناة الأولى، كما نشرت بعض القصص على صفحات بعض الجرائد و المجلات الوطنية مثل النصر و الحقيقة و الوحدة.

- **من إصداراتها:**

أصدرت الروائية مجموعة من القصص القصيرة و الروايات الصادرة من دار ميم للنشر، روايتها الأولى"رائحة الذئب"سنة 2015 و"شجرة مريم" مع مجموعة بعنوان"أطياف شهرزاد"سنة 2016 ثم روايتها الثالثة"بيت الخريف"سنة 2017.

نشرت قصصها في عدة مواقع إلكترونية "أصوات الشمال"، "مجلة الكلمة"، "القصة العراقية"، "موقع الروائي"، "ديوان العرب".

و من الجوائز المتحصلة عليها: المرتبة الثانية للقصة القصيرة، نظمها النادي الأدبي جامعة قسنطينة 1993.

المرتبة الثانية وطنيا للقصة القصيرة نظمتها إذاعة ميلة سنة 2012.[1]

- **ملخص رواية"بيت الخريف"**

تعد رواية"بيت الخريف"للكاتبة الجزائرية سامية بن دريس الصادرة عن دار ميم في سنة 2017، و هي عبارة عن حكاية لمرأة مثقفة في مجتمع ذكوري و تلاحم الظروف السياسية و الإجتماعية و الإقتصادية في المجتمع الجزائري.

تدور أحداث هذه الرواية أواخر التسعينات في ملجأ يقع في مدينة بجاية يحوي النساء و العجزة اللواتي تعرضن للإهمال و الظلم، كذلك الفتيات اللواتي لا يحملن أسماء أبائهن بسبب الأعمال الشنيعة التي تعرضت لها النسوة في العشرية السوداء من طرف الإرهاب، و بالرغم من تهري أوضاعها و عدم الإهتمام بها من قبل الإدارة إلا أنها مازالت صامدة تأويهم.

تتمحور هذه الرواية حول البطلة"ماجدة سي يونس"و التي بدأت بقصة من نسج خيالها و التي تتكلم فيها عن الجنيين الطيب و اللئيم، إنطلقت رحلتها منذ تخليها عن الدراسة في مجال الطب، و إختيارها التكوين في التمريض بسبب الظروف التي كانت تعيشها و الحاجة الماسة لكسب لقمة العيش، حصلت على وظيفة في مدينة"بجاية"بدار العجزة و بهذا تكون ماجدة قد تخلت عن جميع أحلامها في أن تصبح طبيبة، زوجة و أما صالحة.

كانت ماجدة تزاول عملها دون كلل أو ملل تسهر على راحة العجائز و تقدم كل ما لديها من أجل أن تنسيهن أوجاعهن، محاولة بذلك تحسين حال المأوى الذي أهملته الإدارة.

كانت ماجدة تستأنس في جدران غرفتها بالكائنات الأدبية، من خلال إستحضارهم و الحديث معهم، و كان أكثر مازاد أوجاعها هو هجران زوجها عنها و وحدتها و ما خلفته الذكريات من أوجاع و أحزان في ذهنها.

[1] - سامية بن دريس: أخذ في 10 مارس 2022، ياعة 12:48، www.ar.wikipedia.org.

حاولت بناء شخصية جديدة من خلال القراءة و الإطلاع على الكتب و هكذا كانت تمر أيام عمر كل شخص في ذلك الملجأ إلى أن تم بيع هذا الملجأ و تحصلن على ملجأ آخر جميل، كما كشفت "ماجدة"عن زوجها و هو الجني الطيب الذي رافقها منذ ولادتها إلى أن غادرت العمل.

في هذه الرواية حاولت"سامية بن دريس"أن تتطرق إلى موضوع مهم و هو أن تعبر عن حال المرأة و ما تعيشه من ظلمات في المجتمع بعد نهاية صلاحياتها الجنسية و نظرة المجتمع الذكوري لها، كما أرجعت أن الهجران سببه هو القدر، أما في الختام فقد قدمت نصيحة لكل شخص مهتم و طموح في مجال الكتابة.

المبحث الثاني: مفهوم السرد

- **أ/ لغة:**

ما ورد في لسان العرب أن:

السرد هو تقدمة شيء إلى شيء تأتي به مسبقا بعضه في بعض متتابعا، السرد الحديث و نحوه يسرده سردا إذا تابعه [1]

وجاء في معجم الوسيط: مادة سَرَدَ، سَرَدَ الشيءَ ُ سَرْداً: ثَقبَه و الجِلدَ: خَرَزَه و الدِّرْعَ: نَسَجَها فشَكَّ طرفَيْ كلِّ حَلْقَتَيْنِ وسَمَّرهما.

(سَرِدَ) سَرَداً: صار يَسْرِدُ صومَه.

(أَسْرَدَ) الشيءَ: ثَقَبَهُ و خَرَزه.

(سَرّدَهُ): ثَقَبَه و خَرزه و الدِّرْعَ: سَرَدها.[2]

وجاء في معجم مقاييس اللغة:"سرد"السين و الراء و الدال أصل مطرد متقايس و هو يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض، من ذلك السرد: إسم جامع للدروع و ما أشبهها من عمل الحلق.[3]

ومن المجاز نجوم السرد أي متتابعة، و تسرد الدر: تتابع في النظام و ماش مسرد يتابع خطاه في مشيته.[4]

---

[1] خالد رشيد القاضي: لسان العرب،ص217.

[2] إبراهيم مصطفى و آخرون: معجم الوسيط،ص 426.

[3] أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسن: معجم مقاييس اللغة، ص 157.

[4] ميساء سليماني إبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، د ط، دمشق، 2011، ص 13.

- **ب/ إصطلاحا:**

عند الغرب:

جاء تعريف السرد عند"رولان بارت Roland Barthes"كما هو موجود في كتاب عبد الرحمان الكردي"البنية السردية"أنه مثل الحياة نفسها عالم متطور من التاريخ و الثقافة، لكن هذا التعريف رغم يسره فإنه عام و فضفاض فالحياة نفسها عصية على التعريف لغزارتها و تنوعها و سرعة تقلبها، و لإرتباط تعريفها بتعريف الإنسان ذلك الكائن المتمرد على كل تعريف أو قانون من ثم كانت الحاجة ماسة إلى فهم السرد بوصفه أداة من أدوات التعبير الإنساني و ليست بوصفه حقيقة موضوعية تقف في مواجهة الحقيقة الإنسانية"[1] و هذا يعني أنه بالرغم من بساطة هذا التعريف إلا أنه واسع جدا، فالحياة غنية عن التعريف و هذا راجع لتنوعها و إرتباطها بالإنسان.

كما يعرفه "جيراد جينيت Gérand Genette" كما هو موجود في كتاب "ميساء سليمان الإبراهيم" "البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة" "من خلال تمييزه القصة أي مجموعة الأحداث المروية من الحكاية أي الخطاب الشفهي أو المكتوب الذي يرويها"[2] إذن فالسرد سلسلة أحداث تحكى إما أن تكون خطاب شفهي أو المكتوب الذي يسرد.

وقد رأى الشكلانيون الروس كما هو موجود في كتاب "ميساء سليمان البنية السردية": "أن السرد وسيلة توصيل القصة إلى المستمع أو القارئ بقيام وسيط بين الشخصيات و المتلقي هو الراوي"[3] و يقصد بأن السرد طريقة لإيصال الرواية أو الحدث إلى المستمع عن طريق الراوي أو السارد.

عند العرب:

لقد كان للسرد عند العرب مجموعة من التعريفات نذكر منها تعريف"سعيد يقطين "بأنه": فعل لا حدود له يتسع لينقل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية حيث يبدعه

[1] عبد الرحمان الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، ص 13.

[2] ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ص13.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الإنسان أينما وجد و حيثما كان"[1] و هذا يعني أن السرد سلسلة من الأفعال المتسعة و الغير محدودة تنقل مختلف الكلام الأدبي أو غير أدبي الذي يتقنه الإنسان في أي مكان.

كما يعرفه"حميد الحميداني"بقوله:"هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها و ما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي و المروي له و البعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها"[2]. و المقصود بالسرد هنا هو الطريقة التي تحكى بها القصة عن طريق الراوي تحت تأثير عدد من العوامل المتعلقة بالسارد أو المسرود له أو النص.

"والسرد هو الحكي الذي يقوم على دعامتين أساسيتين أولهما: أن تحتوي على قصة ما تضم أحداث معينة، و ثانيهما: أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة و تسمى هذه الطريقة سردا"[3]و من هنا يمكننا القول أن السرد مبني على ركيزتين هما: إحتوائه على قصة تضم أحداث و الطريقة التي تسرد بها هذه القصة.

و هو حسب ما ورد عند" عز الدين إسماعيل "كما هو موجود في كتاب "شيماء خالد البناء السردي في شعر راشد عيسى" "بأنه شكل لغوي يقوم بنقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورتها اللغوية"[4] إذن السرد تعبير لغوي يقوم بنقل الوقائع لبيان الصورة الواقعية و نقلها إلى الصورة اللغوية .

"و السرد كذلك هو الفعل الذي تنطوي فيه السمة الشاملة لعملية القص، و هو كل ما يتعلق بالقص"[5]. ويحتوي هذا التعريف على أن السرد يشمل عملية القصة و كل ما يتعلق به.

---

[1] سعيد يقطين: الكلام و الخبر، مقدمة السرد العربي، المركز الثقافي العربي، ط01، الدار البيضاء، 1997، ص 19.

[2] حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر و التوزيع، ط01، بيروت، لبنان، 1991، ص 45.

[3] المرجع نفسه، ص 45.

[4] شيماء خالد العتلة: البناء السردي في شعر راشد عيسى، دار الخليج للنشر و التوزيع، ط 1، الأردن، عمان، 2020، ص 24.

[5] آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط02، بيروت، لبنان، 2015، ص38.

المبحث الثالث: مكونات السرد:

و نقصد بها الأركان الأساسية التي لايكون السرد من دونها و يمكن أن تتناوب على تسمياتها هذه الترسيمات أو هذه القنوات:

الراوي – المروي– المروي له.

السارد – المسرود– المسرود له.

المرسل – الرسالة – المرسل إليه.[1]

- **أ – الراوي:**

يعد الراوي أحد أهم العناصر بالركيزة الأساسية في أي عمل سردي سواء كان شفويا أو مكتوبا و لقد حظي بإهتمام الكتاب و الباحثين، فتعددت المفاهيم و الإصطلاحات لتحديد ماهيته.

"يعرف الراوي بأنه الشخص الذي يروي حكاية و يخبر عنها سواءا كانت حقيقية أم متخيلة، و لا يشترط أن تحمل إسماً معيناً فقط يكفي أن يتمتع بصوت أو يستعين بنظير ما يصوغ بواسطته المروي و تتجه عناية السردية إلى هذا المكون بوصفه منتجا للمروي بما فيه من أحداث و وقائع"[2] و من هنا نستنتج أن الراوي هو الشخص الذي يسرد الأحداث بغرض إيصالها إلى المسرود له.

- **ب – المروي:**

هناك تعريفات كثيرة للمروي تمثلت في أنه:

"كل ما يصدر عن الراوي و ينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث تقترن بأشخاص، و يؤطرها فضاء من الزمان و المكان و تعد الحكاية جوهر المروي و المركز الذي تتفاعل عناصر

[1] سحر شبيب: البنية السردية و الخطاب السردي في الرواية، مجلة دراسات في اللغة العربية و آدابها، فصيلة محكمة، العدد 14، 2013، ص3، لبنان.

[2] ميساء سليمان: البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة، ص41.

المروي حوله بوصفها مكونا له"[1] و منه نقول أن الحكاية هي الجوهر الأساسي الذي يعتمد عليه.

"و المروي أو المسرود يكون دائما ضمن وعي مسبق لدى المؤلف يختار السارد الأسلوب الأمثل بعرضه بوصفه رسالة لغوية".[2] و من هنا يمكننا القول بأن المروي هو المسؤول الوحيد عن إختيار الأسلوب المناسب للرسالة اللغوية المراد إيصالها.

- **ج – المروي له:**

و يعد العنصر الأخير في مكونات السرد و الذي عرفه عبد الله إبراهيم في كتابه السردية العربية كما يلي: هو"الذي يلقي ما يرسله الراوي سواء كان إسما متعينا ضمن البنية السردية أو كائنا مجهولا".[3]مما يعني أن المروي له الشخص الذي يتلقى الرسالة أو الحكاية أو القصة من المسرود سواء كانت حقيقية أو خيالية.

"هو الشخص الذي نضع له القصة، في تعارض مع الراوي و لا يلتبس بالقارئ كما لا يلتبس الراوي بالكاتب"[4]. أي أنه هو الشخص الذي توجه له الحكاية، أي أن المروي له يكون في تعارض مع الراوي و لا يختلط بالقارئ كما لا يختلط الراوي بالكاتب .

[1] المرجع السابق، ص 99.

[2] سحر شبيب: البنية السردية والخطاب، ص12.

[3] عبد الله إبراهيم: السردية العربية، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي، ط01، 1992، ص 12.

[4] ميساء سليمان: البنية السردية في كتاب الامتاع و المؤانسة، ص44.

المبحث الرابع: أساليب السرد.

للسرد العربي أساليب متنوعة تتمثل في:

أ. الأسلوب الدرامي.

ب. الأسلوب الغنائي.

ج. الأسلوب السينيمائي.

- **أ-الأسلوب الدرامي:** "و يسيطر فيه الإيقاع بمستوياته المتعددة من زمانية و مكانية منتظمة، ثم يعقبه في الأهمية المنظور و تأتي بعده المادة"[1]، أي أن في هذا الأسلوب تكون الغلبة للإيقاع بكل مستوياته ثم يأتي بعده المنظور و المادة.
- **ب-الأسلوب الغنائي:**"و تصبح فيه الغلبة للمادة المقدمة في السرد حيث تتسق أجزائها في نمط أحادي يخلو من توتر الصراع، ثم يعقبها في الأهمية المنظور و الإيقاع"[2]، و هذا يعني أن المادة تسيطر في هذا الأسلوب بأجزائها المتناسقة في شكل واحد، ثم يليها المنظور و الإيقاع على عكس الأسلوب الدرامي.
- **ج- الأسلوب السينيمائي:** "و يفرض فيه المنظور سيادته على ما سواه من ثنائيات، و يأتي بعده في الأهمية الإيقاع و المادة. و مع أنه لا توجد حدود فاصلة قاطعة بين هذه الأساليب إذا تتداخل بعض عناصرها في كثير من الأحيان و يختلف تقدير الأهمية المهيمنة من قراءة نقدية إلى أخرى، مما يجعل التصنيف غير مانع بالفهموم المنطقي"[3]، و هذا يعني أن المنظور هو المسيطر في هذا الأسلوب ثم يأتي الإيقاع و المادة على عكس الاسلوبين الغنائي و الدرامي.

[1] صلاح فضل: أساليب السرد في الرواية العربية، دار المدى للثقافة و النشر، ط01، دمشق، 2003، ص9.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المرجع نفسه، ص10 .

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية في رواية بيت الخريف

المبحث الأول: بناء الشخصية

المبحث الثاني: بناء المكان

المبحث الثالث: بناء الزمن

المبحث الرابع: بناء الحدث

المبحث الأول: بناء الشخصية

أ) مفهوم الشخصية:

تعددت المفاهيم والتعريفات لكلمة الشخصية التي تعتبر مكونا اساسيا من مكونات السرد حيث عرفها الغرب ومن بينهم رولان بارت "Roland Barthes" والذي يعرف الشخصية الحكائية كما هوا موجود في كتاب حميد لحميداني " بنية النص السري " "بأنها نتاج عمل تأليفي، كان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الاوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم "علم" يتكرر ظهوره في الحكي ".[1] وبناء على هذا فإن هوية الشخصية منتشرة في النص عبر الصفة والخاصية المرتبطة بالحكي.

كما يقول برنار فاليط" Bernard Vallet " "أن الشخصية الروائية تتحدد في جوهرها تبعا العلاقات المختلفة التي تتحدد ضمن الحكي ".[2] إذن جوهر الشخصية يكون تابعا للعلاقات المرتبطة بالحكي.

كما أن الشخصية "هي مجموع الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال حكي ويمكن أن يكون هذا المجموع منظما أو غير منظم ".[3] وعموما فالشخصية هي الصفة المحمولة للشخص بواسطة الحكي.

اما العرب فقد اورد الناقد حميد لحميداني عن غريماس وفلاديمير" بأنهما حاولا أن يحددا هوية الشخصية في الحكي بشكل عام من خلال مجموع افعالها، دون صرف النظر عن العلاقة بينهما وبين مجموع الشخصيات الأخرى التي يحتوي عليها النص ".[4] والخلاصة أن هوية الشخصية مرتبطة بالحكي بصفة عامة.

ب) انواع الشخصية: من خلال ارتباط الشخصيات بالأحداث في العمل الروائي، يمكن أن نميز بين نوعين من الشخصيات:

---

[1] حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص 50،51.

[2] برنار فاليط: النص الروائي تقنيات ومناهج، تر رشيد بن حدو، منشورات ناتان، دط، باريس، 1992، ص 95.

[3] ترفيطان تودوروف: مفاهيم سردية، تر عبد الرحمان مزيان،منشورات الاختلاف، ط1، 2005، ص 74.

[4] حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص 50.

•**الشخصيات الرئيسة:**" وهي التي تظهر طوال النص، ويكون لها دور مركزي، وهي أساسية في البنية السردية تقوم بدور مركزي في الحكي، وهي تختفي في لحظة من اللحظات تترك دورها لشخصية أخرى تأخذ مكانها"[1].

•**لشخصيات الثانوية:** يمكن تعريف الشخصيات الثانوية بأنها شخصيات "شخصيات لا تتغير صفاتها ومواقفها من بداية النص إلى نهايته، فهي مكملة للشخصيات الكثيفة أو الدينامية، لكن دورها محصور في غايات حكائية محدودة".[2] وانطلاقا مما سلف يتضح أن الشخصيات الثانوية هي الشخصيات الثابتة لا تتغير من البداية إلى النهاية.

ج) الشخصيات في الرواية:

قسمت الروائية سامية بن دريس في روايتها بيت الخريف شخصياتها إلى قسمين شخصيات رئيسة وأخرى ثانوية وذلك على حسب أدوارها فتمثلت الشخصيات الرئيسة فيما يلي:

– **شخصية ماجدة سي يونس:** وهي صاحبة المقام الأول في الحضور السردي مقارنة بالشخصيات الأخرى وقد تقصصت الروائية في هذه الرواية الشخصية البطلة أي شخصية ماجدة التي انبنت عليها أحداث الرواية، فماجدة كانت ممرضة في دار العجزة بمنطقة بجاية بعدما تخلت عن حلمها في مزاولة الطب بسبب الظروف القاسية التي كانت نعيشها وذلك من أجل كسب لقمة العيش ومثال ذلك:

"تم تعيني في دار العجزة بمنطقة بجاية حيث رفضت كثير من الممرضات العمل بهذا المكان الرهيب خلال منتصف التسعينيات وبما أنه لا أحد سيأسف على رحيلي فقد وافقت للتو، لأن حاجتي إلى مأوى ولقمة خبز، كانت أهم من الموت نفسه".[3]

كانت تهتم بالعجائز من أجل أن تنسيهن اوجاعهن كما حاولت أيضا تحسين حال المأوى الذي كان مهما من طرف الإدارة، وكان أكثر ما زاد ماجدة وجعا وحزنا هو هجران زوجها

[1] حبيبة بليل، شاهيناز سليماني: البنية السردية في رواية لا تلوموا الخريف (رسالة ماجستير: ادب حديث و معاصر) قسم اللغة و الأدب العربي،كلية الآداب و اللغات، جامعة محمد بوضياف، االمسيلة، الجزائر، 2021/2020، ص21.

[2] ميساء سليمان: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ص 212.

[3] سامية بن دريس: بيت الخريف، دار ميم للنشر، ط1، الجزائر، 2018، ص 12.

عنها وهذا ما جعلها تلجأ إلى القراءة والإطلاع على الكتب وذلك لتغيير نفسها وتخلصها من الوحدة التي كانت تعيشها وتشعر بها.

فقد كانت في كل مرة تعيش قصة مختلفة مع القانطين في الدار وتتعاطف معهم وترعاهم إلى أنها في نهاية المطاف قررت مغادرة دار العجزة والعودة للبحث عن زوجها الذي عذبها غيابه.

-**شخصية هادي:** هو هادي سعيد حسين الكاظمي من مواليد 12 تموز 1958 بحي الكاظمية بغداد، ابن حسين عبد الله الكاظمي وساجدة محمد أحمد، جاء من بغداد بعد حرب التحالف على العراق إلتحق بجامعة قسنطينة وترك اهله هناك بحي الكاظمية،وهو زوج ماجدة السابق الذي قام بهجرانها، كان يحبها وكان ممتنا لوجودها في حياته،كما جاء في الرواية:" ماذا كنت سأفعل بدونك، انت هبة الله إلي في برد وحدتي، نزلت من السماء خصيصا لترافقيني على الأرض ".[1]

وقد كان يتغزل بها ويصفها هذا ما جعل ماجدة تظن أنها بداية لأمر جديد إلى أنها كانت آخر الكلمات التي تغزل بها، وقد كانت هذه ليلة الوداع كما ورد في الرواية "كانت تلك هي آخر الكلمات التي غزلها من أجلي، في تلك الليلة المباركة خير إلى أن هذا بداية لأمر جديد، حتى أني سمحت لنفسي بأحلام عريضة ... وبعد كل تلك السنوات عرفت أنها ليلة الوداع ونجمة الفجر الأخيرة ".[2]

كان شاعرا يكتب قصائدا من بينها "أغنية الرياح القادمة " وقد كانت هذه القصيدة موجهة له ولماجدة وللعالم.

"تعالي على مهل

انت بالتأكيد ستأتين

ولكن رجائي الأخير

أن تأتي على مهل

[1] سامية بن دريس: بيت الخريف، دار ميم للنشر، ط1، الجزائر، 2018، ص50.

[2] المصدر نفسه، ص51.

فطفلتي أغفت منذ دقائق

هل ستأتين على مهل؟

دون أن توقظي طفلتي

أيتها الرياح ؟!

أعرف انك ستأتين هامسة

لكن إلى مدى

سيطول همسك".[1]

وقد اختفى هادي بعد صدور حكم الإعدام في بلاده فلم يتصل بزوجته منذ الثالث من أكتوبر، إلا أنه عاد للبحث عنها بعد استرجاع ذاكرته التي فقدها في فترة تشرده وضياعه.

-اما الشخصيات الثانوية فتمثلت في:

-**شخصية ما يمينة:** هي عجوز مريضة كانت تعتني بها ماجدة في دار العجزة وقد كانت تبادلها همومها بعد تعرضها للخيانة من طرف ابنها الذي تركها في دار العجزة بعد أن قام بخداعها لتسجل باسمه وكالة تسمح له بسحب أموالها بدلا عنها كما جاء في الرواية: " يا أمي، من أين لك القوة لتذهبي كل شهر إلى مركز البريد و الوقوف في الطابور الطويل، أين السيقان التي ستحملك ؟ انت مريضة يا أمي ألم يكف ما صعدت وما نزلت، دعيني أتولى الأمر نيابة عنك، سجلي وكالة بإسمي، إذا شئت غدا ننزل إلى المدينة، سأحظر سيارة أجرة، كان صوته يفيض بالحنان حسنا وأين المشكلة؟ لننزل غدا، فلم أعد قادرة على عد النقود والاحتفاظ بها، اللصوص كثيرون ".[2]

كما كانت ما يمينة تحذر ماجدة من الوقوع في نفس خطئها فقد كانت تنصحها مرارا وتكرارا لكي لا تتعرض للخداع وأن لا تحب أحدا أكثر من نفسها، وأن تضع نفسها دائما في المرتبة الأولى لأن الإنسان في هذه الدنيا لا يستطيع الإعتماد على أحد سوى نفسه ومثال

[1] سامية بن دريس: بيت الخريف، ص51.

[2] المصدر نفسه، ص45.

ذلك: " خدي الدرس مني يا إبنتي لا تحبي أحدا أكثر من نفسك إبنك او زوجك او أمك او أبوك، كما في يوم القيامة نفسي نفسي، لا بأس أن تعطفي، ولا بأس أن تحبي ولكن دعي نفسك في المرتبة الأولى ما دامت الصحة والشباب، ستحاسبك نفسك، ولن يتبع الندم أنا أمامك انظري إلي، ها هي عيني حمراء، ردي بالك لا تلعبي بالنار، الندم مثل الكي بالنار يأكلك كل يوم إلى الممات، لا تفسحي له الطريق، نفسك نفسك، العمر واحد ودموع الندم مرة أكثر من الصبر ومن الدفلة ومريوت ".[1]

-**ما اليامنة:** هي عجوز مصابة بمرض الزهايمر بدار العجزة كانت بغيضة ذات جسم ضخم مترهل ذو طبع متوحش فقد كانت تصرخ دائما بصوت عال في المرقد ولا تكف عن طلب الأكل ليلا نهارا كما كانت تهلوس بعائلتها التي تخلت عنها، فقد كانت كلما رأت ماجدة ظنت أنها ابنتها لويزة فتكف عن الصراخ وتتكلم معها بهدوء وتسألها عن أحوال عائلتها، فقد كانت تظن أنها في منزلها ونستدل بذلك: " كانت تضع رأسها على كتفي كطفل ضيع أمه، ثم غمغمت: جئت أيتها العزيزة، كنت أعرف أنك ستعودين، أنت تحبين أمك، لايمكنك نسيانها، دائما كنت تحبين أمك، هل أحضرت لي بعض الطعام يا لويزة ؟ ".[2]

وقد كانت ماجدة تسايرها وتقوم برعايتها على أكمل وجه بعدها تعرضت ما اليامنة لوعكة صحية وقد كان يبدو أن المسكينة لاتسير نحو الصفاء فقد ذهب جوعها الأبدي حتى صوتها المتقطع استحال صمتا مقلقا، بعدها توفيت ما اليامنة وحل الحزن بدار العجزة فقد أجهشت العجائز بالبكاء، فكانت كل واحدة تقدم مرثية طويلة لحياتها وقد ماتت ما اليامنة في أرض غريبة ودفنت في أرض غريبة.

-**حوراء وأحول:** حوراء فتاة صغيرة يتيمة تركت عند باب دار العجزة كانت في قماطها وبجانبها ورقة مكتوب عليها اسمها واسم أمها أما اسم ابوها فقد كان مكتوب x وتاريخ ميلادها.

عند دخول حوراء إلى المدرسة في عامها الأول لم تستطع التجاوب مع زملائها فقد كانت تبدل مجهودا كبيرا لتبتسم، كانت تجلس وحيدة في الطاولة الأخيرة دون أن تتكلم او تتفاعل مع الدرس، فقررت المعلمة أن تجلس بجانبها زميلا لها يدعى أحولا، منتظرة ردة فعل منها

[1] سامية بن دريس: بيت الخريف، ص45.

[2] المصدر نفسه، ص57.

إلى أن حوراء لم تقم بأي ردة فعل ولم تبك على غرار أمثالها من الفتيات، استمر الوضع ذاته رغم محاولات المعلمة العديدة لدرجة أنها صارت تنقل كل يوم تلميذا ليجاورها إلا ان محاولاتها باءت بالفشل.

في العام الثاني اضطرت إدارة المدرسة إلى استدعاء ولي أمرها فلم يكن لها ولي أمر واضطرت المرأة التي كانت تنام بجانبها أن ترافقها إلى المدرسة، وقد سألتها المعلمة عن اطوارها الغريبة فأخبرتها المرأة بقصتها، وفي اليوم الموالي قامت المعلمة بإستحقار حوراء والسخرية منها وأصبحت تناديها بالآنسة xلكن حوراء لم تستجب للمعلمة حين نادتها، وهذا ما أغضب المعلمة وجعلها تضربها وتشدها من شعرها ومثال ذلك: " امتدت خطوات المعلمة حيث الطاولة الأخيرة، وصفعتها بكفين متوازيين، ولما بقي الوضع على حاله صفعتها مرة أخرى على خدها الأيسر وشدتها من شعرها، شدتها بقوة، وانبهر التلاميذ بالموقف المعركة الدائرة بين قوتين غير متوازيتين ".[1]

كانت هذه المرة الأخيرة التي تذهب فيها حوراء إلى المدرسة، فأنقطعت عن الدراسة وعند بلوغها سنة العاشرة اهتمت ماجدة بدراستها فكانت تشتري لها الأدوات اللازمة وبدأت تعلمها وقد كانت حوراء سعيدة تستجيب لها بعد ان ادخلت السرور لقلبها، كما جاء في الرواية: " في النهاية حملت ماجدة الأمر على عاتقها اشترت كراسات وأقلام وألوان واستعارت بمساعدة من الأستاذة تاسعديت كتبا للسنة الأولى ابتدائي وبدأت تعلمها الحروف الأبجدية ".[2]

وفي يوم من الأيام قام زميلها عبد اللطيف المدعو أحول الذي كان يجلس معها بزيارتها وقد كانت هذه اجمل أمسية لحوراء فقد أحست أنها ربحت صديقا لأول مرة، ليتضح فيما بعد أن حوراء أخت عبد اللطيف بعد أن تعرفت الأم عليها لأنها كانت تملك وحمة، وقد قامت بوضعها أمام دار العجزة لأنها كانت بنت غير شرعية.

-**ما باية:** هي عجوز كبيرة في السن ذات عينين صغيرتين يوشكان على الإنغلاق ووجه عبارة عن جلد متغضن وجسم عبارة عن كومة صغيرة من العظام الهشة الغازية التي تجمعها بعض العروق البنفسجية الغليظة ومع كل هذا إلا أن أنفاسها كانت منتظمة ولا يبدو عليها أي عرض

[1] سامية بن دريس: بيت الخريف، ص 63.

[2] المصدر نفسه، ص 74.

من أعراض الموت سوى الحزن الذي كان يملئ عينيها الباهتتين، فقد كانت تحن إلى عائلتها فلم ترد سوى أن تملأ عينيها برؤيتهم وسماع صوتهم ونستدل بذلك: " ردت بصوت تخنقه الدموع، لعل طارئا ما، أنا بحاجة إلى رائحتهم، بحاجة إلى حضورهم قبل أن أغلق عيني، قلبي يريد أن يتملى من وجوههم، وأن ينغلق على ندى كلماتهم، أهدا كثير علي يا ابنتي؟".[1]

كانت تضن أنهم يخجلون من شكلها وجسمها النحيف وقد حاولت ماجدة مواساتها والتخفيف عنها، تقول الراوية: "حسنا أيتها الجدة لقد فعلت من أجلهم ما يكفي ولكن لم يأتوا ".[2]

-**الأحدب وظله:** هو شخص يدعى رابح كان أحدبا وأصابعه ناقصة منذ ولادته، كان متزوجا من امرأة تدعى خيرة ولم يرزقهما الله بأطفال، في يوم من الأيام قام بالعثور على هادي في بالوعة فظن في البداية أنه جني فتركه ثم عاد إليه لأن قلبه لم يطاوعه وأخده معه إلى منزله لكن زوجته قامت برفضه ولم تقبل بأن تغسل ثيابه فقام زوجها الأحدب بضربها لأنه كان يضن أنه المبروك أحد أحباب الله فذهب للسوق وأختار له قميصا باللون الأخضر لأنه كان يضن أنه لون أحباب الله ولون الجزائر ولون الجنة، إلا أن زوجته عندما غسلت ثيابه لم تتفقد الجيوب وعندما جفت الملابس وجدو أوراقا مكورة داخلها فاحتفظوا بالبطاقة على حافة النافدة لتجف حتى يعثروا على شخص موثوق ليقرأ لهم الوثيقة ليتعرفوا على أهله وماضيه، وعندما جفت الوثائق قال القارئ: "هادي سعيد حسين الكاظمي، مواليد 12 تموز 1958 بحي الكاظمية بغداد، ابن حسين عبد الله الكاظمي وساجدة محمد أحمد ".[3]

فاكتشفوا أنه عراقي جاء من بغداد بعد حرب التحالف بالجامعة بقسنطينة ومن هنا تذكر هادي ماضيه وكان يرجع فضل شفائه للعم رابح وأنه سيعود للبحث عن زوجته وأنه سيحضرها لزيارته ريثما يستعيدها، ثم تعانقا وودعا بعضهما مثل أب وابنه.

-**القرينان:** هما جنيان توؤمان كانا من سلالة الملوك وقد خرجا من قمقمين مظلمين مختومين بالرصاص أحدهما أبيض والآخر أسود فالأبيض اسمه صبح والأسود اسمه ليل كانا كلاهما

[1] سامية بن دريس، بيت الخريف، ص 82.

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المصدر نفسه، ص 160.

يحبان ماجدة، فقد كان الجن الأبيض يحبها منذ ولادتها وكان لديه خوف غامض يتزايد يوما بعد يوم او بعبارة أخرى الخوف أن تضيع منه الفتاة الصغيرة ذات القلب الذهبي وقد حدث ما كان يخشاه فقد ظهر غريمه او بالأحرى شقيقه التوأم الذي كان على النقيض ودام الصراع بينهما مدة من الزمن، كما جاء في الرواية: " ودام الصراع بينهما مدة من الزمن سقطت خلالها امبراطوريات وانقرضت أحرقاها بنيرانهما وانتهكت تربة خصبة صالحة للغداء ".[1]

لكن لا أحد منهما حاولا إيقاف هدا الصراع وسأل الفتاة عن رأيها إلا عندما تنكر الجني الأسود في صورة رجل آدمي وسيم وطلب يدها فقبلت به دون أن تنتبه أنها كسرت قلب واعيها إلى الأبد إلى أنها عرفت بعد فوات الأوان واختارت ان تسكن الشجرة الوسطى بحيث تكون روحها للأول وجسدها للثاني معتقدة أنها حققت بذلك قسمة عادلة مظللة لأن التفريق بين الروح والجسد هو ضرب من الخرافة.

-**ياسمينة:** هي فتاة في مقتبل العمر ذات ثلاثة وعشرين عاما، دخلت دار العجزة في هذا السن وهذا ما جعل ساكنات الدار في حيرة من أمرهم فقد ظنوا في البداية أنها جاءت لزيارة أحد العجائز إلا انهم اندهشوا عندما سألت الفتاة عن المرقد.

كانت ياسمينة تتعرض للتعنيف من طرف والدها وهذا ما جعلها تترك المنزل، ومثال ذلك: " أقول لك انا واحدة من بنات هذا الغول كان أبي هو هذا الغول المختبأ في بيتنا وحين مملت عذابه غامرت نحو الشارع وانت تعرفين الثمرة التي جئت بها ".[2]

فقد كانت حاملا ايضا بعد إيداءها السجن بتهمة الإخلال بالآداب العامة كأنها فعلت ذلك مع نفسها فالشاب كان جارها عماد ابن البرلماني ورجل أعمال اي أنه ابن شخصية نافذة،ورد ذلك في الرواية:" وحين وصلت الشرطة إلى السجن حيث الفتاة رقم 234، لقد أودعت السجن بتهمة الإخلال بالآداب العامة، كأني فعلت ذلك مع نفسي، ولكن الشاب كان ابن شخصية نافذة ولم أكن سوى عقب سيجارة بالنسبة إليه ".[3]

[1] سامية بن دريس، بيت الخريف، ص 15.

[2] المصدر نفسه، ص 146.

[3] المصدر نفسه، ص 153.

وبعد فترة من مكوثها بدار العجزة تقدم الرجل الذي يمول المطعم بالدار بطلب يدخل للزواج وطلب من ماجدة أن تفاتحها بالأمر وهذا ما جعل ياسمينة تظن أنها في حلم.

-**العرجاء:** عرجاء امرأة صامتة لا تتكلم إلا عند الضرورة اسمها عربية كانت مغنية منذ صغرها وكان صوتها ساحرا توقفت عن الغناء بعد وفاة والدها، فكان الفقد فقدين وبعد مرور فترة من الزمن عادت للغناء ونستدل بذلك: " وحين مضت أيام الحزن عدت لأصدح بالغناء، كانت حنجرتي هذه المرة قد نضجت فعلا، فبدأت التهديدات، هل تعتقدين أنني ولدت بعاهة العرج المستديم ؟ لقد كانت ضريبة شرف."[1]

وهذه المرة كانت حنجرتها قد نضجت فقد كانت تغني في مجتمع النساء فكان البعض يبكي والبعض يرقص فقد كانت تغني حول الصحة واليتم والحب، وبعد لحظات انطلقت رصاصة من بندقية أخيها وأصابت رجلها اليمنى، مكثت في المستشفى شوفي جرحها لكنها خرجت بلقب العرجاء ولم تستطع العودة إلى بيتها فانتقلت إلى المدينة وتزوجت قائد فرقتها الذي قتل بعدها بطعنة خنجر.

بعدها قررت العودة للغناء لكنها كانت تريد المديح النبوي ومثال ذلك: " أنت ترين مازلت امرأة شابة وأريد إحياء مجدي القديم، أريد العودة للغناء، لا أريد الغناء بالضبط أريد المديح النبوي."[2]

فطلبت من ماجدة أن تفاتح المديرة في الأمر وأقسمت لها أنها ستحيي الأعراس مع النساء بالمديح وبالإحلال.

المبحث الثاني: بناء المكان

أ) مفهوم المكان:

لاشك أن المكان يعد من أهم المحاور التي تساهم في بناء العمل الروائي، فالمكان له دور كبير في التأثير على نفسية الفرد، لذلك تعددت التعاريف لهذا المحور الأساسي، فيعرفه غاستون باشلار" Gaston Bachlar " على أنه: " هو المكان الأليف وذلك البيت الذي

[1] سامية بن دريس: بيت الخريف، ص 156.

[2] المصدر نفسه، ص 157.

ولدنا فيه، أي بيت الطفولة، إنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة، وتشكل فيه خيالنا، فالمكانية في الأدب هي الصورة الغنية التي تذكرنا او تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة، ومكانية الأدب العظيم تدور حول هذا المحور".[1] إذن فالمكان ذو أهمية بارزة في تشكل الحياة، فهو الموضع الذي ينشأ فيه الكائن الحي ويتطور فيه.

كما يعرف المكان أيضا على أنه: " الجغرافية الخلاقة في العمل الفني وإذا كانت الرؤية السابقة له محددة باحتوائه على الأحداث الجارية، فهو الآن جزء من الحدث وخاضع خضوعا كليا له، فهو وسيلة لا غاية تشكيلية، ولكنها وسيلة فاعلة في الحدث، وسيلة محتوية على تاريخية الحدث ".[2]

وانطلاقا مما سبق يتضح أن المكان جزء من الحدث وذلك لإحتوائه على الأحداث الجارية.

ب) أنواع المكان

- **الأماكن المغلقة:**

المكان المغلق هو مكان محدود و يعتبر من أماكن الإقامة، فقد عرفه "مهدي عبيدي" في كتابه "جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة " بقوله: "هو مكان العيش و السكن الذي يؤوي الإنسان، ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أم بإرادة الأخرين، لهذا فهو المكان المطر بالحدود الهندسية و الجغرافية، و يبرز الصراع الدائم القائم بين المكان كعنصر فني وبين الانسان الساكن فيه "[3]. و بناء على هذا يمكننا القول أن المكان المغلق هو مكان إجباري مؤقت يقصده الناس لإيوائهم سواء كان هذا بإرادتهم أو بغير إرادتهم و هو عبارة عن مكان حددت مساحته و مكوناته.

- **الاماكن المغلقة:**

المكان المفتوح هو عبارة عن مكان لا تحده حدود ضيقة "المكان المفتوح عكس المكان المغلق. و الأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع، و في

[1] غاستون باشلار: جماليات المكان، تر غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط 2، بيروت، لبنان، 1984، ص 06

[2] ياسين النصير: الرواية والمكان، ج2، دار الشؤون الثقافية العامة، دط، بغداد، 1986، ص 18.

[3] مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، الهيئة العامة السورية للكتاب،دط،دمشق،2011،ص44.

العلاقات الإنسانية الإجتماعية و مدى تفاعلها مع المكان و هي أماكن ذات مساحات هائلة توحي بالمجهول كالبحر و النهر أو توحي بالسلبية كالمدينة "[1]. إذن فهو عبارة عن حيز مكاني خارجي يشكل فضاء رحبا و غالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق

ج) المكان في الرواية:

في رواية "بيت الخريف" وصفت سامية بن دريس عدة أماكن تتمثل في:

• الأماكن المغلقة:

-**دار العجزة:** هي مكان مخصص لإيواء الناس الذين وصلوا إلى سن الشيخوخة أو الذين يتميزون بصفة العجز و الضعف فاتخذوا تلك الدار مأوى لهم.

فدار العجزة هو المكان الذي وقعت فيه أحداث الرواية و هو مبنى ذي طراز قديم كولونيالي قديم يقع في مدينة بجاية ذهبت إليه ماجدة من أجل العمل، و من خلال قراءتنا للرواية نستدل بهذا المثال: "ذات ظهيرة من يوم شتوي غائم وصلت ماجدة سي يونس إلى البناية العتيقة، تحمل بتعب ظاهر حقيبة جلدية بلون البلوط، على كتفها اليمنى، و تنظر بحيرة إلى المنفى الذي انتهت إليه"[2]

و في نهاية المطاف بيعت هذه الدار و انتقلت العجائز إلى دار جديدة بعد ترك ماجدة لهذه الدار كما جاء في الرواية: " انتقلت العجائز إلى دار جديدة، و بيعت الدار القديمة في مزاد علني و في ظرف وجيز تحولت إلى فندق ذي خمسة نجوم "[3].

-**المكتبة:** و هي المكان الذي يلجأ إليه العام و الخاص للمطالعة و البحث العلمي، تعمل على تقديم و تسهيل الحصول على الخدمات المعلوماتية اللازمة لأغراض التعليم و البحث العلمي.

فقد كانت ماجدة تذهب للمكتبة من أجل كسر العزلة التي سيجت عالمها في دار العجزة و من أمثلة ذلك في الرواية: " لذلك راحت تبحث عن دفئ كانت موقنة انه غير موجود سوى

[1] المرجع السابق، ص95.

[2] سامية بن دريس: بيت الخريف، ص21.

[3] المصدر نفسه، ص163.

في مكانها الأثير مكتبة المدينة"[1]. كما أنها التقت هناك بأمينة المكتبة "تاسعديت" التي كان يسودها الغموض و الصمت "و التزمت بذلك التزاما صارما مع نفسها و مع زبائنها، فقد كانت قبل دقائق تمشي على رؤوس أصابعها، بحذاء كأنه صنع من عجينة صامتة"[2]

-**الغرفة:** هي أحد وحدات المنزل، و قد تكون مخصصة للنوم، او الجلوس او الطبخ او غيرها، فهي حيز في مكان او مبنى تستخدم لشتى الأغراض.

فغرفة ماجدة كانت عبارة عن سجن صغير لها، مكونة من سرير و خزانة حائطية ذات بابين و طاولة و كرسي و مغسلة في الزاوية و قد كانت تستأنس فيها بقراءة الكتب، و قد كان يزورها مجموعة من الشعراء كل ليلة تدعى "جوقة الليل" و من الأمثلة الدالة على ذلك تقول الراوية: "في غرفتها جلست على حافة السرير، و مدت يدها و زحزحت الحقيبة الثقيلة، أخرجت الكتب أولا، و نضدت بعضها بعناية في الرف... مدت يدها و التقطت كتابا بعشوائية، كانت جائعة إلى شيئ غامض، بالمصادفة فتحت الصفحة كان ديوان طاغور ترجمة محمد خليفة التليسي"[3]

و قالت أيضا: "فجأة سمعت خشخشة و ضجيجا عند النافذة، و اهتزت الستارة و دخل مجموعة من الرجال و النساء، الواحد بعد الأخر... ببساطة نحن شعراء، الشعراء الذين لا يأذون أحدا"[4].

-**المدرسة:** المكان الذي يتعلم فيه الأطفال و يقضون الوقت في التعلم و ممارسة الأنشطة المختلفة يسميها الناس بالمدرسة، و هذا ما كان على حوراء القيام به إلى أنه حدث عكس ذلك فأصبحت هذه المدرسة جحيما لها بسبب ما كانت تتعرض له من ظلم و تهميش من طرف المعلمة، نستدل بهذه الأمثلة: "عندما دخلت حوراء إلى المدرسة لم تستطع التجاوب مع بقية زملائها، كانت تبذل مجهودا كبيرا لكي تبتسم دون ان تتحرك شفتاها عن مكانهما"[5].

[1] سامية بن دريس: بيت الخريف، ص52.

[2] المصدر نفسه، ص53

[3] المصدر نفسه، ص25.

[4] المصدر نفسه، ص26.

[5] المصدر نفسه، ص60.

كما نجد ايضا:" امتدت خطوات المعلمة حيث الطاولة الأخيرة، و صفعتها مرة أخرى على خدها الأيسر"[1].و هذا ما جعل حوراء تترك المدرسة دون رجعة.

-**المرقد:** هو المكان المخصص للنوم سواء اكان هذا المكان في المنزل أو في مكان أخر.

و هو المكان الذي كان ينام فيه كل من يقطن في دار العجزة و قد كانت ماجدة تزوره كل ليلة للإطمئنان على أحوال العجائز نجد ذلك في الرواية: "في المساء مرت على المرقد و هي تتفحص الوجوه، قاست الضغط و وخزت بعضهن بالإبر و ناولت الدواء، و هي تنقل بصرها بين الدفتر الموضوع أمامها و بين الممرضات و في نهاية الجولة تمنت لهن ليلة سعيدة"[2].

-**الدكان:**

عبارة عن محل أو متجر صغير يقام في السوق أو الطريق لبيع كل ما يحتاجه الإنسان.

وقد كان للأحدب دكان يسترزق منه و مثال ذلك: "عندما مرض أبي أحضر إخوتي و استحلفهم ان يتنازلوا عن الدكان لصالحي...و لكن الدكان صار ملكي"[3].

و قد كان الأحدب أحيانا يذهب للنوم في الدكان رفقة هادي بسبب المشاحنات التي كانت تقع بينه و بين زوجته خيرة.

- **الأماكن المفتوحة:**

-**مدينة بجاية:** المدينة هي مسكن الإنسان الطبيعي أوجدها الناس لتكون في خدمتهم و على مستواهم و لتساعدهم في العيش و تطمئنهم و تحميهم.

فمدينة بجاية مدينة جزائرية تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط و شاطئها مطل على خليج جميل تزدهر فيه الخدمات السياحية فهي تعتبر من أهم المناطق السياحية في الجزائر نظرا للأماكن الخلابة المتوفرة فيها.

لقد شغلت مدينة بجاية حيزا مهما للأحداث لأن معظم أحداث الرواية وقعت في هذه المدينة حيث ذهبت إليها ماجدة من أجل العمل في دار العجزة هناك، كما جاء في الرواية:

[1] سامية بن دريس: بيت الخريف، ص62،63.

[2] المصدر نفسه، ص23.

[3] المصدر نفسه، ص159.

"تم تعييني في دار العجزة بمنطقة بجاية حيث رفضت الكثير من الممرضات العمل بهذا المكان الرهيب خلال منتصف التسعينيات و بما أنه لا أحد سيأسف على رحيلي فقد وافقت للتو"[1].

و بعد استقرارها هناك لفترة إلى أنها قررت الرجوع لمدينتها بحثا غن زوجها و هكذا قامت بترك مدينة بجاية.

-**البحر:** مكان عمل و كسب الرزق كما يمكن اعتباره أيضا مكان إقامة اختياري، فقد كانت ماجدة كل أسبوع تمر على البحر عند ذهابها إلى المكتبة و تقول الراوية: اكتسبت عادة جديدة هي الخروج كل أسبوع عند ظهيرة الخميس إلى المدينة بمحاذاة البحر، إذا أردت ان تعرف مدينة فاذهب إلى مكتبتها"[2].

المبحث الثالث: بناء الزمن.

أ) تعريف الزمن:

يعد الزمن عنصرا أساسيا من عناصر النص السردي لأنه الرابط الحقيقي للأحداث و الشخصيات و الأمكنة، من هذا المنبر يمكننا تعريف الزمن كالاتي: "و الزمن هو ذلك الكيان الهلامي، الإنسيابي الذي عرفه الإنسان من خلال توصيفات متعددة متباينة، تحولت و تطورت عبر تطور الوسائل المساعدة للوعي الإنساني"[3].

ب) تقنيات الزمن:

- **تعريف الإسترجاع:**

للإسترجاع تعاريف كثيرة نذكر منها:

[1] سامية بن دريس: بيت الخريف، ص12.

[2] المصدر نفسه، ص89.

[3] محمد كوير، عبد العفو درداخ، بنية الزمان والمكان في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية "مقامات الذاكرة المنسية" لحبيب مونسي (رسالة ماجستير: أدب حديث و معاصر) قسم اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب و اللغات، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي،الجزائر،2017/2016، ص13،14.

"هو مخالفة صريحة لسير السرد يكون بعودة راوي السرد و محركه إلى حدث، يهدف إلى استعادة أحداث ماضية أهمل السرد ذكرها لسبب أو لأخر"[1]. و من هنا يمكننا القول أن الإسترجاع تقنية زمنية يمكن من خلالها استعادة أحداث سابقة للحظة.

- **تعريف الإستباق:**

الإستباق عكس الإسترجاع و قد عرفه "نضال الشمالي" في كتابه "الرواية و التاريخ" بأنه: القفز على فترة زمنية معينة من زمن القصة، و تجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث و التطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية"[2]. بناء على هذا فإن الاستباق تقنية تسمح بالانتقال إلى زمن المستقبل.

ج) الزمن في الرواية:

- **الإسترجاع:**

لقد جسدت الروائية "سامية بن دريس" تقنية الإسترجاع في مواضع كثيرة نذكر منها مثلا:

- "كنت طالبة طب فتية" [3].

لقد جاء هذا الاسترجاع على لسان ماجدة تتذكر فيه نفسها قبل أن يتركها هادي.

و في قولها أيضا

- " كانت تلك الليلة على غير الليالي السعيدة – طويلة كأنها منحتنا نفسها ببساطة و بعد كل تلك السنوات عرفت انها ليلة الوداع و نجمة الفجر الأخيرة"[4].

و هنا كانت ماجدة تسترجع ذكريات الليلة التي عاشتها مع هادي و التي كانت ليلتهما الأخيرة.

و في الرواية نجد استرجاعا آخر:

---

[1] نضال الشمالي: الرواية و التاريخ، عالم الكتب الحديث، دط، اربد،الأردن،2006،ص157.

[2] المرجع نفسه، ص165.

[3] سامية بن دريس: بيت الخريف،ص12.

[4] المصدر نفسه، ص51.

• "كانت تضع رأسها على كتفي كطفل ضيع أمه"[1].

فماجدة هنا تتحدث عن ما اليامنة و تتذكر كيف كانت تعاملها كابنتها.

و في الرواية استرجاع آخر:

• "في الأسبوع الماضي، ضربتا موعدا و اتفقنا أن نلتقي في المقهى المقابل للمكتبة"[2].

و هنا استرجعت ماجدة لقاءها مع أمينة المكتبة تاسعديت.

و في سياق آخر نجد ماجدة تسترجع جزءا من ماضيها:

•"وبينما كان الرجال يتحلقون حول حفظة القرآن و هم يرتلون أجزاء منه على روحها الغائبة عن البيت... كان المطر في روحي، يبكي كفايتي من الدموع، و كنت متكورة بجوار عمتي قبل أن تجاور أمي"[3].

و هنا ماجدة كانت تتكلم مع أمينة المكتبة تاسعديت، و تتذكر جنازة أمها و ما حدث لها بعد وفاتها

و نجد أيضا:

• "كان مكانها شاغرا حقا، لكن المقعد الشاغر اتسع يوم زواجي، كان غيابها هائلا يحمل معنى الأبدية"[4].

هنا ماجدة تحكي لأمينة المكتبة و تصف لها حجم الفراغ الذي أصابها بعد فقدانها لأمها و زوجها.

و نجد استرجاعا آخر لماجدة تمثل في:

[1] سامية بن دريس: بيت الخريف، ص75.

[2] المصدر نفسه،ص72.

[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4] المصدر نفسه، ص73.

• "كانت العجوز باية تبكي، و مازالت عيناها داخل التجاعيد و الطيات مثل ثقبين صغيرين يوشكان على الإنغلاق"[1].

قامت ماجدة بوصف الحالة التي وصلت إليها العجوز ما باية بعد تقدمها في السن.

و في النص الروائي قد ورد استرجاع آخر و هو:

• " ا مثل الجراء يتعلقون بصدري و انا مرخية أذيالي، ليقتاتوا مني"[2].

و هنا استرجعت ما باية كيف كانت تعتني بأولادها مثل الجراء الصغار.

و تقول الراوية أيضا:

• "و كانت مشيتها متثاقلة"[3].

هنا ماجدة تصف ياسمينة عند قدومها لدار العجزة و الحالة التي كانت فيها بسبب الحمل.

و نجد استرجاعا آخر في قولها:

• "كان الذهاب إلى المكتبة شبيها بالذهاب إلى منتجع أو النوم على السرير او المخدة الخاصة"[4].

فماجدة هنا تصف المكتبة على أنها مكان هادئ صالح للنوم.

و نجد أيضا في الرواية:

• "كان يتهيأ للإنتخابات البرلمانية وعن حزب الجبهة"[5].

في هذا الإسترجاع ماجدة تتحدث عن هالها الذي كان شخصية نافذة ذو طموح عال من أجل الوزارة.

كما نجد استراجاعا آخر:

---

[1] سامية بن دريس: بيت الخريف، ص82.

[2] المصدر نفسه، ص83.

[3] المصدر نفسه، ص93.

[4] المصدر نفسه، ص94.

[5] المصدر نفسه،، ص99.

• "كنت دائما أنتظر أن يسقط فجأة منذ سقوط بغداد في أفريل 2003"[1]

فماجدة هنا تصف خوفها من فقدان هادي ف أي لحظة.

• "ست أشهر و أنا أنزل إلى الشارع لأفتش عن وجهه"[2].

فماجدة تسترجع معاناتها و المدة الطويلة التي قضتها في البحث عن هادي.

• "كان الجمعة يوم للقاءات و الدموع، كان يوم الزيارات"[3].

ماجدة تتحدث عن يوم الجمعة الذي كان يوما حزينا بالنسبة للعجائز لأنه كان يوم الزيارات فقد كانوا يعيشون على أمل زيارة عائلاتهم.

- **الإستباق:**

ظهر الإستباق في رواية "بيت الخريف" في مواضع قليلة نذكر منها:

• "يوم إجازتها ستمر أولا بأمينة المكتبة، ثم تمر بسوق الخضار و بعدها ستسير بمحاذاة البحر إن أمكنها ذلك، ثم تعود في المساء، و هذه المرة ستقرأ كتابا آخر لنيتشة "[4].

و هنا تطرقت ماجدة للحديث عن تفاصيل يومها التي ستقوم بها.

كما نجد استباقا آخر:

• "أريد كتابة رواية عن خاتم أورورا"[5].

أمينة المكتبة تاسعديت تخبر ماجدة أنها تريد كتابة رواية عن خاتم أورورا.

و نجد أيضا:

• "سأتصل بالشرطة أولا، و بعدها يجعل الله مخرجا"[6].

---

[1] سامية بن دريس، بيت الخريف، ص104.

[2] المصدر نفسه، ص105.

[3] المصدر نفسه، ص127.

[4] المصدر نفسه، ص 67.

[5] المصدر نفسه، ص122.

[6] المصدر نفسه، ص161.

فهادي هنا يريد الاتصال بالشرطة من أجل البدء في البحث عن زوجته.

و في سياق آخر نجد:

• "ريثما أستعيد زوجتي، سنأتي لزيارتك، مع السلامة"[1].

فهادي يخبر الأحدب أنه سيأتي لزيارته بعد ان يعثر على زوجته.

ورد في الرواية أيضا:

• "سأرافقك إلى المحطة، حتى تغادر"[2].

فالأحد يقوم بتوديع هادي، كما أنه أرد أن يرافقه إلى المحطة.

و نذكر استباقا آخر:

• "أنا خائفة، ماذا سيكون مصير الصغير الذي ينمو مثل نبتة داخل أحشائي"[3].

ياسمينة هنا تتساءل عن مصير ابنها الصغير الذي لم يأتي إلى الدنيا بعد.

المبحث الرابع: بناء الحدث.

أ) مفهوم الحدث:

يعتبر الحدث المكون الأساسي الذي يساهم في ربط عناصر الرواية و الذي يمكن تعريفه كالآتي: "هو الموضوع الذي تدور حوله القصة و يعد العنصر الرئيسي فيها، يعتمد عليه في تنمية المواقف، و تحريك الشخصيات، و لما كان القاص يستمد أحداثه من الحياة المحيطة به لا تكون مشاكلة للواقع كان لابد له من اختيار هذه الأحداث و تسيقها و عرض جزئياتها عرضا يصورا الغاية المحددة منها، بحيث يبدأ بزمن ما و تنتهي بزمن آخر محدد"[4].

[1] سامية بن دريس، بيت الخريف، ص161.

[2] المصدر نفسه، ص161.

[3] المصدر نفسه، ص137.

[4] حبيبة بليل، شاهيناز سلماني، البنية السردية في رواية لا تلوموا الخريف ، ص30.

انطلاقا مما سبق يمكننا القول أن الحدث أهم عنصر في العمل السردي ففيه تنمو المواقف و تتحرك الشخصيات و الروائي ينتقي أحداث الرواية من الحياة اليومية و الواقع.

ب) أنواع الحدث في الرواية:

يمكن تقسيم الأحداث في رواية "بيت الخريف" إلى رئيسية و ثانوية.

- **الأحداث الرئيسية:**

و هي الأساسية في الرواية حيث تدفع بالرواية إلى النمو و التطور و هي:

• انتقال ماجدة إلى مدينة بجاية من أجل العمل بدار العجزة، نجد في الرواية:

"تم تعييني في دار العجزة بمنطقة بجاية"[1].

• ترك هادي لماجدة و اختفاءه فجأة من دون مبررات، مثال ذلك: "كل ما أعرف أنه لم يتصل بالبيت من الثالث من أكتوبر... هادي لم يعد، أيكون قد مات؟ "[2].

• التقاء ماجدة بمجموعة من العجائز في الدار واهتمامها بهم و رعايتهم. تقول الراوية:

"في المساء مرت على المرقد وهي تتفحص الوجوه، قاست الضغط ووخزت بعضهن بالإبر و ناولت الدواء... تمنت لهن ليلة سعيدة"[3].

- **الأحداث الثانوية:**

و هي أحداث لا تساهم في نمو الرواية و إنما تكون مكملة و مساعدة للأحداث الرئيسية و من الأحداث الثانوية في رواية " بيت الخريف" ما يلي:

• الصراع الذي وقع بين الجنيين من أجل الزواج من ماجدة. مثال ذلك: "ودام الصراع بينهما مدة من الزمن سقطت خلالها امبراطوريات و انقرضت حيوانات أحرقاها بنيرانهما"[4].

[1] سامية بن دريس، بيت الخريف، ص12.

[2] المصدر نفسه، ص104.

[3] المصدر نفسه، ص23.

[4] المصدر نفسه، ص15.

• مجئ مجموعة من الشعراء تدعى "جوقة الليل" لزيارة ماجدة في غرفتها كل ليلة عند قراءتها للدواوين و الكتب كما هو موضح في الرواية:

"فجأة سمعت خشخشة و ضجيجا عند النافذة، و اهتزت الستارة و دخل مجموعة من الرجال و النساء... نحن شعراء، الشعراء الذين لا يأذون أحد"[1].

• تعرض ما يمينة للخيانة من طرف ابنها الذي حاول خداعها لتكتب له وكالة باسمه ليسحب الأموال بدلا منها. نستدل بذلك من الرواية:

"يا أمي من أين لك القوة لتذهبي كل شهر إلى مركز البريد والوقوف في الطابور الطويل... دعيني أتولى الأمر بنيابة عنك سجلي وكالة باسمي"[2].

•موت العجوز المسنة ما اليامنة بعد تعرضها لوعكة صحية و الأمثلة الدالة على ذلك:

"ما الذي قاله الطبيب إذن؟

كالعادة إنها أعراض الشيخوخة...

"مسكينة لا يبدو أنها تسير نحو الصفاء"[3].

وأيضا:

"وهكذا ماتت في أرض غريبة ودفنت في أرض غريبة"[4].

•دخول حوراء للمدرسة و انقطاعها عنها بعد تعرضها للضرب و التعنيف من طرف المعلمة، مثال ذلك :

"وصفعتها بكفين متوازيين، ولما بقي الوضع على حاله صفعتها مرة أخرى على خدها الأيسر"[5].

[1] سامية بن دريس، بيت الخريف، ص26.

[2] المصدر نفسه، ص45.

[3] المصدر نفسه، ص136.

[4] المصدر نفسه، ص140.

[5] المصدر نفسه، ص 63.

•تخلي عائلة العجوز ما باية عنها و تركها في دار العجزة، و نستدل بذلك: " لقد دفنوني بالحياة، ردت بصوت تخنقه الدموع... أووووه لقد مضت شهور و لم يحضر منهم أحد هل يخجلون من وجودي؟ "[1].

•انقاذ الأحدب لهادي بعد العثور عليه في البالوعة، و مثال ذلك:

"قلت لك وجدته داخل البالوعة، أقسم بالله أنني حسبته جنيا... لقد أنقذنا روحا و يبدو أن هذه الروح تختلف عن بقية الأرواح الأخرى"[2].

•إصابة العرجاء عربية بطلق ناري من طرف أخيها بسبب غنائها في الملاهي، نجد في الرواية: "في لحظة النشوة الكبرى انطلقت رصاصة من بندقية أخي و أصابت رجلي اليمنى"[3].

[1] سامية بن دريس، بيت الخريف، ص.82.

[2] المصدر نفسه، ص115.

[3] المصدر نفسه، ص156.

خاتمة

الخاتمة:

من خلال هذه الرحلة الشيقة والممتعة التي قضيناها خلال البحث في عمق رواية "بيت الخريف" لسامية بن دريس، لتكون الخاتمة آخر جزئية نختم بها هذه الرحلة، و قد حاولنا رصد أهم النتائج التي توصلنا إليها و هي كالآتي:

إن رواية " بيت الخريف" تعالج موضوعا مهما، و هو نظرة المجتمع الذكوري للمرأة و ما تعيشه من ظلم في المجتمع.

اعتمد في رواية "بيت الخريف" مختلف تقنيات السرد منها تقنية الإسترجاع، حيث تقوم الشخصية بالرجوع إلى الوراء لسرد أحداث مضت.

ينعدم ترابط الأفكار في الرواية من حيث الزمن (الماضي، الحاضر) و يعود ذلك في رأينا إلى تراكم أفكار الروائية.

تداخل أحداث الرواية بين الخيال و واقع الشخصيات.

تنوع شخصيات رواية "بيت الخريف" أسهم في تجسيد الحدث الروائي لدى القارئ.

أعطت تقنية (الزمن) الإسترجاع و الإستباق حيوية على مستوى النص الروائي "لسامية بن دريس" كما استنتجنا أنها اعتمدت تقنية الإسترجاع بكثرة.

و أخيرا فإن هذه المحاولة من المؤكد تحتاج إلى الزيادة و التنقيح فالمجال يتسع أمام غيرنا من الباحثين للبحث في هذا الموضوع و التوسع فيه و ذلك لأن اعمال البشر دائما ما تفتقر إلى الإضافة و التصحيح

و في الختام نحمد الله تعالى على ما منّ به علينا من فضله بإتمام هذا البحث، فإن أخطأنا فمن أنفسنا و إن أصبنا فمن الله وحده.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

1-سامية بن دريس: بيت الخريف، دار ميم للنشر، ط1، الجزائر، 2018.

ثانيا: المراجع

أ) المراجع العربية :

1-أحمد عطية: الرواية السياسية، مكتبة مدبولي، د.ط، د.ت.

2-آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط2، بيروت، لبنان، 2015.

3-حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 1991.

4-سعيد يقطين: الكلام و الخبر، مقدمة السرد العربي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 1997.

5-سعيد يقطين: قضايا الرواية العربية الحديثة، الدار العربية للنشر، ط1، الرباط، 2012.

6-شيماء خالد العتلة: البناء السردي في شعر راشد عيسى، دار الخليج للنشر و التوزيع، ط1، الأردن، عمان، 2020.

7-صلاح فضل: أساليب السرد في الرواية العربية، دار المدى للثقافة و النشر، ط1، دمشق، 2003.

8-عبد الرحمن الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط3، القاهرة، 2005.

9-عبد الله إبراهيم: السردية العربية، بحث في البنية السردية و الموروث الحكائي العربي، ط1، 1992.

10- محمد طمار: الروابط بين الجزائر و الخارج، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، الجزائر، 2007.

11- مكارم الغمري: الرواية الروسية في القرن التاسع عشر، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب، ط4، الكويت، 1981.

12- مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، الهيئة العامة السورية للكتاب، د.ط، دمشق، 2011.

13- ميساء سليماني إبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، د.ط، دمشق، 2011.

14- نضال الشمالي: الرواية و التاريخ، عالم الكتب الحديث، د.ط، اربد، الأردن، 2006.

15- ياسين النصير: الرواية و المكان، ج2، دار الشؤون الثقافية العامة، د.ط، بغداد، 1986.

ب) المراجع المترجمة :

1- برنار فاليط: النص الروائي تقنيات ومناهج، تر: رشيد بن حدو، منشورات ناتان، د.ط، باريس، 1992.

2-تارفيطان تودوروف: مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمن مزيان، منشورات الإختلاف، ط1، 2005.

3-غاستون باشلار: جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط2، بيروت، لبنان، 1984.

4-ميخائل باختين: الخطاب الروائي تر: محمد برادة، دار الفكر للداراسات و النشر و التوزيع، ط1، القاعرة، 1987.

ثالثا: المعاجم العربية

1-إبراهيم مصطفى و آخرين: معجم الوسيط، الكتبة الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع، ج1، ط2، اسطنبول، تركيا، د.ت.

2-أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسن: معجم مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، ج2، د.ط، 1979.

3-خالد رشيد القاضي: لسان العرب، دار صبح، ط1، بيروت، لبنان، 2006.

4-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز بادي: القاموس المحيط، دار الحديث، تح:انس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد، د.ط، القاهرة ، 2008.

رابعا: الرسائل و المذكرات

1-حبيبة بليل، شاهيناز سليماني: البنية السردية في رواية لا تلوموا الخريف(رسالة ماجستير: أدب حديث و معاصر) قسم اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب و اللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر،2021/2020.

2-محمد كوير، عبد العفو درداخ: بنية الزمان و المكان في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية "مقامات الذاكرة المنسية" لحبيب مونسي (رسالة ماجستير: ادب حديث و معاصر) قسم اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب و اللغات، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر،2017/2016.

خامسا: المجلات

1-سحر شبيب: البنية السردية و الخطاب السردي في الرواية، مجلة دراسات في اللغة العربية و آدابها، فصيلة محكمة، العدد14، 2013، لبنان.

2-مفقودة صالح: نشأة الرواية العربية في الجزائر، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، قسم الأدب العربي، كلية الآداب و العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

سادسا: المواقع الإلكترونية

1-www.ar.wikipedia.org

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

مقدمة .....أ

الفصل الأول: ماهية السرد ومكوناته.

المبحث الأول: تعريف الرواية ونشأتها 5

- مفهوم الرواية 5

أ- لغة 5

ب- اصطلاحا 6

- نشأة الرواية الجزائرية 8
- سيرة المؤلفة "**سامية بن دريس**" 10
- ملخص رواية "**بيت الخريف**" 11

المبحث الثاني: مفهوم السرد 13

أ- لغة... 13

ب - اصطلاحا ... .14

المبحث الثالث: مكونات السرد 16

أ- الراوي... 16

ب- المروي 16

ج- المروي له 17

المبحث الرابع: أساليب السرد 18

أ- الأسلوب الغنائي 18

ب- الأسلوب الدرامي.....18

ت- الأسلوب السينمائي.....18

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في رواية بيت الخريف

المبحث الأول: بناء الشخصية.....20

أ. مفهوم الشخصية.....20

ب. أنواع الشخصية 20

ج. الشخصية في الرواية.....21

المبحث الثاني: بناء المكان 28

أ. مفهوم المكان 28

ب. أنواع المكان 29

ج. المكان في الرواية.....30

المبحث الثالث: بناء الزمن 33

أ. مفهوم الزمن 33

ب. تقنيات الزمن 33

ج. الزمن في الرواية.....34

المبحث الرابع: بناء الحدث 38

أ. مفهوم الحدث 38

ب. أنواع الحدث في الرواية 39

خاتمة 43

قائمة المصادر والمراجع 45

الملخص 49

فهرس المحتويات 51

ملخص

ملخص:

تعتبر الرواية من أهم الأشكال السردية التي انتشرت بكثرة و خاصة في الأزمنة الأخيرة، فعملنا هذا يدور حول أحد هاته الروايات و التي تعود إلى "سامية بي دريس" فقد درسنا جانبا من جوانب الرواية و الذي يتمثل في دراسة السرد لرواية "بيت الخريف" حيث تناولنا فيه العديد من البنيات و التي تتمثل في بنية الزمن و أهم التقنيات التي جاءت في الرواية بالإضافة إلى بنية المكان وأنواعه وبنية الشخصيات وتصنيفها داخل الرواية وبنية الحدث و أنواعه، وللتوضيح أكثر وضعنا خطة عمل بدأنا فيها بالفصل الأول تحدثنا فيه عن ماهية السرد ومفهوم الرواية ونشأتها، أما الفصل الثاني كان عبارة عن دراسة تطبيقية للبنى السردية في رواية بيت الخريف.

الكلمات المفتاحية: السرد، الرواية، الشخصية، المكان، الزمن، الحدث.

Résumé :

Le roman est l’une des formes les plus importantes de narration qui s’est largement répandue, surtout ces derniers temps. Notre travail se focalise sur l’un de ces romans qui remonte à "Samia B. Dries" Nous avons étudié un aspect du roman, qui est d’étudier le récit d’un roman. "Maison d’automne" où nous avons abordé de nombreuses structures, qui sont la structure du temps et les technologies les plus importantes qui sont venus dans le roman, ainsi que la structure du lieu, ses types, la structure des personnages et ses classifications dans le roman et la structure de l’événement et ses types. Afin de clarifier davantage, nous avons élaboré un plan d’action dans lequel nous avons, puis le premier chapitre nous avons parlé de ce qu’était le récit, et nous avons parlé du concept du récit arabe et de son origine Le deuxième chapitre était une étude appliquée des structures narratives dans le roman Maison d’automne.

Mots-clés : récit, roman, personnage, lieu, temps, événement.